العالم الدكتور محمد أكرم ندوي في حوار خاص مع الـ المدينة :

ثمانية آلاف عالمة حديث جمعتها خلال ثمانية أعوام منذ القرن الأول الهجري

منال الشريف - جدة

كثر ضجيج الناس حول تخلف المرأة المسلمة في مجال الدراسة والتعليم، وهذه دعاية نعق بها الغرب، فرددها المقلدون من بين أبناء الإسلام من دون أن يبحثوا عن صحة هذه الدعوى، ولو أنهم بحثوا لوجدوا أن المرأة المسلمة لها السبق من بين نساء العالمين في العلوم والفنون، وكان لها دور رائع في جميع مجالات الحياة وفي عامة شؤون المجتمع، حتى إنها شاركت الرجال في نشر العلوم والفنون والآداب، ومصادر التاريخ الإسلامي حافلة بمآثر المرأة المسلمة في هذا الجانب، لذلك قضى ثمانية أعوام من حياته وهو يجمع التراجم النسائية من أجل إصدار معجم يثري به المكتبة الإسلامية في عهدها الحديث ويكشف لنا أن هناك ثمانية آلاف امرأة عالمة في الحديث النبوي أخذا وتلقيا، وتعليما ونشرا، ممن عرفن بالسماع والاستجارة والتحديث والرواية، التقت (المدينة) عبر اتصال هاتفي مع العالم الدكتور محمد أكرم ندوي وكان لنا معه هذا الحوار

❖ ما سبب دخولك هذا المجال ولماذا البحث كان للمرأة بالذات في علم الحديث وخاصة في ظل نمطية التفكير التي نعيش بها اليوم في العالم العربي والإسلامي بان المرأة ناقصة عقل ودين؟ (وذلك من المتعارف عليه قديماً وما هو سائد من قناعات)؟

لما رأيت وضع المرأة في العالم بين إفراط وتفريط، أردت أن أذكر الناس بأن إصلاح البشرية رجالاً ونساءً لا يمكن إلا بتحكيم دين الله فينا، وأن الوضع الذي تعيشه المرأة المسلمة في كثير من بلدان العالم الإسلامي ليس إلا نتيجة لعدم تطبيق دين الله تعالى، فقد جعلنا تقاليدنا المنحرفة ديناً ندين به، فالركيزة الأولى التي يجب أن يركز عليها الدعاة أن يسلموا أنفسهم لله تعالى ويحاسبوا أنفسهم، ويذكروا الله تعالى في أمر النساء، ويدرسوا تاريخ الإسلام من جديد، فقد كانت المرأة في عامة المجتمعات قبل الإسلام مهدرة مكانتها، ومبخوسة حقوقها، وقد صور القرآن الكريم في تفصيل الوضع الذي كانت تعيشه المرأة في المجتمع الجاهلي، وذم أهل الجاهلية بسوء معاملتهم للأنثى، قال تعالى: (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودًا وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون) ، وقال: «وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت»

فجاء الإسلام وأعاد للمرأة كرامتها التي تستحقها، وبيّن حقوقها وواجباتها الشرعية والاجتماعية بتفصيل، ومرد هذه الحقوق والواجبات إلى أمرين رئيسيين: عبوديتها لله تعالى خالقها وربها، وأصلها البشري، فقد خلق الله المرأة من النفس التي خلق منها الرجل، وأن آدم أبو النساء كما أنه أبو الرجال، قال الله تعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا) وقال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير) ، وقال تعالى: (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها) وقال: (وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى).

فالذكر والأنثى يشتركان في البشرية والعبودية لله عز وجل، ولن يصح فهم حقوق الرجل والمرأة وواجباتها إلا بإدراك معنى العبودية، وأنها الغاية التي خلقا من أجلها، قال الله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ، العامة لم يقتصر على الرجل، بل جمع بين الرجل والمرأة: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم).

فنظم الله النساء والرجال معا في سلك واحد من الواجبات التي تشمل مجمل التكاليف التي شرعها الله تعالى لعباده، دون أن يقيم وزنا لصفة الذكورة أو الأنوثة في التفريق بين شيء من هذه الأحكام.

وحيث يخاطب الرجال بتكاليف لا تخاطب بها النساء، وحيث تخاطب النساء بتكاليف لا يكلف بها الرجال، فليس مرد شيء من ذلك التفاضل بين الرجال والنساء، وإنما مرده إقامة العبودية لله وإطاعته وإطاعة رسوله، إن الإسلام جاء ليقيم العدل القائم على العبودية لله تعالى، ومقتضى العدل أن يكلف كل فرد وفق قدرته وطاقته، فحتى الرجال فيما بينهم والنساء فيما بينهن، بل حتى الطبقة الواحدة في مجتمع الرجال، والطبقة الواحدة في مجتمع النساء، إنما يتساوون، من حيث إنسانيتهم الواحدة، في مبدأ تحمل الواجبات ومبدأ ممارسة الحقوق، ثم إنهم يتفاوتون في ذلك كله حسب تفاوتهم في القدرات والملكات والاختصاص والإمكانات، فالتساوي المبدئي ناظر إلى وحدة الإنسانية فيما بينهم جميعا، والتفاوت التطبيقي ناظر إلى الحكمة الربانية التي اقتضت بعد ذلك أن يتفاوتوا في القدرات، ويتنوعوا في الخصائص والملكات.

والعبودية لله تعالى هي المنطلق الذي انطلق منه فقهاء الإسلام في فقه الأحكام من دون النظر إلى أي نوع من عصبية جنسية، وتشهد بذلك التفاصيل الفقهية والفروع الجزئية كيف أنهم لم ينجروا وراء أي نوع من عصبية لأحد الجنسين على الآخر، حتى إنهم ردوا بعض الأحاديث التي فيها شيء من بخس حقوق النساء، لأنها تعارض القرآن الكريم مع أن هذه الأحاديث روتها النساء.

❖ ثمانية سنوات من العمل المتواصل من أجل جمع التراجم النسائية، كيف بدأت رحلتك في ذلك وأي المكاتب استعنت وكيف توصلت إلى الـ٨٠٠٠ امرأة في مجال الحديث فقط؟

بدأت رحلتي بجمع المعلومات وتبين لي من خلال هذا العمل أن المرأة المسلمة شاركت الرجال في نشر عامة العلوم والفنون والآداب، ومصادر التاريخ الإسلامي حافلة بمآثر المرأة المسلمة في هذا الجانب، ولو حاولت جمع تراجم جميع النساء اللاتي حفظهن التاريخ الإسلامي لأعياني الأمر، ولكن كما يقال: ما لا يدرك كله لا يترك كله، فصرفت عنايتي إلى ما للنساء المسلمات من دور في مجال الحديث النبوي الشريف أخذا وتلقيا، وتعليما ونشرا، ممن عرفن بالسماع والاستجازة والتحديث والرواية، وتصفحت كتب أسماء الرجال، والمشيخات، وأثبات العلماء وفهارسهم، ومعاجم الشيوخ، والسماعات، المطبوعات منها والمخطوطات، والمحفوظات في بطون الكتب وصدور الرجال، من المكتبات المتواجدة في بريطانيا، ثم الاستيراد من مكتبات العالم الإسلامي من تركيا، ودمشق، والمملكة العربية السعودية، ومصر، وترجمت لجميع النسوة الحاملات والراويات للحديث النبوي الشريف منذ العهد النبوي إلى يومنا هذا، ممن اطلعت على تراجمهن، ولا أدعي الاستقصاء.

ورتبته على الطبقات، ومن أقدم ما وصل إلينا من كتب الطبقات، (الطبقات الكبرى) لابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠، و(الطبقات) لخليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠، وكل من خليفة وابن سعد لم يستعمل الطبقة باعتبارها وحدة زمنية ثابتة، لكن كان لكل واحد تحديد يحقق له الغاية المراد إبرازها، وقد بنى الذهبي كتبه على الطبقات، وجعلها تساوي عشر سنين في كتابه الكبير (تاريخ الإسلام)، ولعل أبسط أشكال التقسيم على الطبقات هو استعمالها بمعنى الجيل، وهذا ما يتمثل في مصنفات ابن حبان المتوفى سنة ٣٥٤ في كتابيه (الثقات)، و(مشاهير علماء الأمصار)، فقد قسم الرواة إلى أربع طبقات هي: الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين، وتبع الأتباع.

وتوخيا للتيسير اتبعت منهج ابن حبان، وعمدت في التقسيم على الطبقات إلى أهل بيت النبي ، ثم الصحابيات، ثم التابعيات، ثم سائر نساء القرن الثاني، ثم قسمته إلى القرون: نساء القرن الثالث، والقرن الرابع إلى نساء قرننا أي القرن الخامس عشر.

قمت بتقديم ترجمة كل محدّثة: اسمها ونسبها ومولدها وشيوخها ورحلاتها وحياتها العائلية وتلاميذها وتفاصيل مروياتها ووفاتها مع الإحالة على مصادرها مفصلة.

❖ ماهي أكثر البلاد العربية والإسلامية التي ظهرت فيها المرأة عالمة؟

أما في القرون الأولى فهي أرض الحجاز، ثم العراق، ومنذ القرن السادس إلى الثامن كانت بلاد الشام أكثر إنتاجًا للنساء المعنيات بالحديث، ثم بلاد مصر والحجاز، ثم الأندلس وبلاد المغرب، ثم بلاد آسيا الوسطى والهند.

❖ بحثك هذا يدب الحياة في شرايين وأوردة النساء في العالم الإسلامي وأبنّا حفيدات نسوة ناضلن في نهل العلم منذ الأزل واكتشاف أنهن برعن في العلم ليصبحن فقيهات في الشريعة ؟ كيف تجد ذلك من منظورك الخاص؟

إن الحقوق الفردية التي قررها الإسلام للمرأة مستقاة من الكرامة التي قررها وأعلن عنها لبني الإنسان أجمع، قال الله تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ، إن المرأة والرجل كلاهما من ولد آدم، ثم فصل الله تعالى المساواة بينهما بقوله: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا) وقوله: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) ، وقال ابن عباس رضي الله عنه: هذه أدل آية على مساواة الرجل بالمرأة في الإسلام، وقال النبي عليه السلام تأكيدًا للمعنى نفسه: «إنما النساء شقائق الرّجال». إن شريعة الله للناس لم تقم -في الحقوق الإنسانية العامة- وزنا للذكورة أو الأنوثة، لأن من الظلم ومجانبة العدل الذي تنأى عنه شريعة خالق الذكر والأنثى، اعتماد هذه الفوارق القسرية التي ليست من صنع الإنسان حتى يحاسب عليها، وإنما جعلت مقياس الفضل بين الرجل والمرأة عين ما جعلته بين الرجل والرجل، وبين المرأة والمرأة، فلا يمتاز فرد من أفراد البشر ذكرا كان أو أنثى إلا بمقدار تفاضله في التقوى والعمل الصالح، قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ...) ، وجاءت مشاركات المرأة وممارساتها في مرحلة السيرة تجسيدا لهذه الكرامة، وتنزيلا للأحكام الشرعية على محالها، حتى لا يكون هناك مجال للعبث أو التأويل الباطل، وليكون ذلك دليلا ومعيارا لأبعاد دور المرأة في الحياة الإسلامية على مر العصور.

ومن رفع الإسلام مكانة المرأة أن جعلها أسوة ومثالا للمؤمنين والمؤمنات، ولم يجعل المرأة مثلاً للمرأة ليجعل الرجل مثلاً للرجل، لأنهما لا يفترقان في بشريتهما وعبوديتهما لله تعالى، فقال تعالى: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين) ، وامرأة فرعون هي آسية بنت مزاحم، آمنت بموسى عليه السلام، فعلم فرعون فعذبها، قال أبو هريرة رضي الله عنه: ضرب فرعون أوتادا في يديها ورجليها، فكانوا إذا تفرقوا عنها أظلتها الملائكة، فقالت: رب ابن لي عندك بيتا في الجنة، فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى رأته قبل موتها. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم.

وللمرأة المسلمة مشاركة في الخدمات العامة والشؤون الاجتماعية، بل إن القرآن الكريم يؤكد مساواة الرجل والمرأة في هذا الجانب، حيث يقول: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله، إن الله عزيز حكيم).

ولممارسة الحقوق الاجتماعية يجب على المرأة أن تلتزم بالضوابط والآداب (من الحشمة والوقار والتستر والتحجب وعدم استعمال الطيب وغيره)، التي أمرها الشارع بها، كما يجب على الرجل أن يلتزم بالضوابط والآداب التي أمره الشرع بها، فكل منهما ملزم بهذه الضوابط والآداب وفق تكوينه الخلقي، فلم يضع الشارع أي فرق بين الرجل والمرأة في شيء من السبل التي فتحها إلى هذه الأنشطة المفيدة للمجتمع إلا في ضوابط القيام بها وآدابه، وإشارة إلى هذا الفرق قال الله تعالى: (ليس الذكر كالأنثى).

السيرة الذاتية للدكتور محمد أكرم الندوي

يتحدث الدكتور محمد أكرم الندوي عن حياته فيقول:«أنا العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد أكرم الندوي بن الحافظ تجمل حسين بن الحاج سليمان الصديقي، ولدتُ سنة ١٣٨٢هـ في جَونْپُور في الهند، وتعلمت قراءة القرآن الكريم والدراسة الابتدائية في كتّاب القرية، ثم ألحقتني جدي وأنا ابن تسع سنين في مدرسة ضياء العلوم بمباني كلان من جونفور حيث تعلمت اللغة الفارسية سنتين، ثم التحقت بدار العلوم لندوة العلماء سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف في السنة الثانية من الدراسات العالية، وحصلت على شهادة العالمية سنة واحدة وأربعمائة وألف، وشهادة الفضيلة (الاختصاص في الحديث النبوي الشريف) سنة ١٤٠٣هـ ، ثم قضيت سنة في المعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي، وحصلت على شهادة البكالوريوس من جامعة لكنؤ في الاقتصاد السياسي، واللغة العربية، واللغة الأردية، واللغة الإنكليزية، ثم حصلت من جامعة لكنؤ نفسها على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، وحصلت على شهادة الدكتوراة من قسم اللغة العربية وآدابها سنة ١٤٢٣هـ ،

يزيد عدد شيوخي على مائتي شيخ ممن قرأت عليه، أو سمعت منه، أو سمعت عليه، أو استجزته، أعلاهم إسنادًا وفضلاً: الإمام أبو الحسن علي الحسني الندوي، والحافظ الكبير العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والعلامة الشريف محمد الرابع الحسني الندوي، والعلامة المحدث ضياء الحسن الندوي.

المجالات التي برعت فيها النساء

علم العربية

نضار بنت محمد بن يوسف، أم العز، بنت الشيخ أبي حيّان المتوفاة سنة ثلاثين وسبع مائة،

الأدب والإنشاء

الأميرة العالمة الفاضلة زيب النساء بنت السلطان محي الدين أورنك زيب عالمكير أكبر ملوك الهند وأكرمهم، المتوفاة سنة ١١١٣هـ

التاريخ

عائشة أم الهدى بنت الخطيب تقي الدين عبد الله بن الحافظ محب الدين أبي جعفر أحمد بن عبد الله الطبري المتوفاة سنة٨٦٤هـ. ونانا أسماء بنت عثمان بن فودي العالمة الكاتبة المؤرخة، ولدت سنة ١٢٠٧ في نيجيريا.

الطب

وفي العصر المرابطي بالغرب الإسلامي، كانت تميمة بنت السلطان المغربي يوسف بن تاشفين، من البارعات في العلم، كذلك كانت أم عمرو بن زهر أخت الطبيب المشهور أبي بكر بن زهر ماهرة في الطب النظري والعملي.

علم المنطق

خديجة بنت محمد العاقل الشنقيطية

الفلسفة

زينب بنت محمد بن الحسين بن الحسن بن القاسم من أهل القرن الثاني عشر.

علم الكلام

سارة بنت العزّ عمر بن أحمد بن عمر المقدسي، أم محمد المتوفاة سنة ٧٣٤ هـ.وصفية بنت المرتضى بن المفضل العالمة الفاضلة الشريفة، المتوفاة سنة ٧٧١هـ.

المواعظ والاعتبار

سمراء بنت نهيك الأسديّة،ومیمونة بنت شاقولة، وقيل: ساقولة،وخديجة بنت محمد بن علي بن عبد الله البغدادية الواعظة، المعروفة بالشاهجهانية.وأم هانئ أمة الرحمن ابنة القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب.

التصوف

عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الدين بنت الباعوني المعروفة بالباعونية

الحديث والفقه

وقد حفظت النساء حديث رسول الله كما حفظه الرجال، وكانت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن من الصحابيات يعلمن أحاديثهن عن ظهر القلب،وهنالك فاطمة بنت قيس التي حفظت حديث تميم الداري الطويل،وهذا سيد التابعين سعيد بن المسيب ، وهو من أعلم الناس بحديث النبي عليه السلام ، أخذت منه بنته حديثه كله عن ظهر الغيب ،وكذلك بنت الإمام مالك أخذت عن أبيها حديثه،وهذه عابدة المدنية، روت عن مالك بن أنس الإمام وغيره من علماء المدينة المنورة فأكثرت،والشيخة الجليلة الصالحة، المُسندة أم عبد الكريم فاطمة بنت الشيخ الأجّل الفاضل أبي الحسن والحافظة كريمة بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة،والشيخة المُسندة الصالحة الكاتبة أم الخير وأم محمد فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي

الكتابة والخط

تفشت الكتابة منذ القرن الأول بين النساء تفشيًا كبيرًا، وتؤكد تراجم النساء أنهن كن يقبلن على تعلم الكتابة، بل ويبرعن فيها منذ الطفولة، فالنساء اللاتي تعلمن الكتابة يبلغ عددهن الآلاف، ولكن أقتصر هنا على ذكر أمثلة للنساء اللاتي عرفن بجودة الخط.

هذه فاطمة بنت الحسن بن علي المؤدب البغدادي العطار، أم الفضل، الكاتبة المعروفة بنت الأقرع (ت ٤٨٠) ،وهذه شُهدة بنت المحدث أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري، ثم البغدادي الإبري، الجهة المعمرة، الكاتبة، مسندة العراق، فخر النساء، وهذه فوز بنت محمد بن حسن،الشيخة، العالمة، الفاضلة، المسندة، أم الكرام، كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، المجاورة بحرم الله (ت ٤٦٥) وأم محمد زينب بنت مظفر الهروي،(ت ٧٠٩)،

شهود الصلوات في المساجد

أذن الإسلام للمرأة أن تشهد الصلوات في المساجد، فقد روى سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن، وعن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله».

ممارسة التجارة

كانت خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تاجرة ذات مال تستأجر الرجال في مالها وتدفع لهم المال مضاربة فيكون عيرها كعامة عير قريش،وهذه قيلة أم بني أنمار كانت تاجرة،وكانت أسماء بنت مخربة تبيع العطر في المدينة.

ممارسة المهن والصناعات والمهارات

سمح الإسلام للمرأة بالمهن المختلفة والمهارات المتنوعة والصناعات، ولم يجعلها وقفا على الرجال، فكانت المرأة تمارس ما يحلو لها أو ما تحتاج إليه من المهارات، وكانت تحيي الأرض وتستصلحها بالزرع والغرس، وكانت تشترك في كثير من الصناعات المتاحة لها أو تشرف عليها. روى أبو حازم قال سمعت سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال جاءت امرأة ببردة قال أتدرون ما البردة؟ فقيل له نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها، قالت يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره فقال رجل من القوم يا رسول الله اكسنيها فقال نعم فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه فقال له القوم ما أحسنت، سألتها إياه لقد علمت أنه لا يرد سائلا، فقال الرجل: والله ما سألته إلا لتكون كفني يوم أموت قال سهل فكانت كفنه.

مشاركة اللقاءات والحفلات والولائم

لقد كانت المرأة في عصر النبوة، إلى جانب تقيدها بآداب الإسلام وضوابطه المعروفة، تظهر مع الرجال في المجتمعات والمحافل والمناسبات، وتؤدي الدور الذي يؤدونه، مادام أنه يدخل في نطاق الخدمات المشروعة والأعمال النافعة.

روى أبو حازم عن سهل قال لما عرس أبو أسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد بلت تمرات في نور من حجارة من الليل فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام أماثته (أي أذابته) له فسقته تتحفه بذلك. أخرجه البخاري في النكاح، باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس.

شهودهن الغزوات

كانت النساء يشهدن الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقاتلن، ويقمن بخدمة المقاتلين بتهيئة الغذاء، وسقي الماء، وإخلاء الجرحى، ومداواتهم ودفن الموتى، فشهود الغزوات لا يجب على النساء كالأعمال الاجتماعية الأخرى، ولكنها تثاب على ذلك.

المرأة والولاية

وكان من كرامة المرأة والتسوية بينها وبين الرجل أن الإسلام جعلها أهلاً لتولي أمور المسلمين، والشورى، وإعطاء الأمان والجوار. كان الخلفاء والأمراء يولون النساء من الأعمال إذا وجدوا فيهن أكفاءً، وكان عمر بن الخطاب يقدم الشفاء بنت عبد الله في الرأي، ويرضاها، ويفضلها، وربما ولاها شيئا من أمر السوق. ولما نزل قوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم) و(شاورهم في الأمر) استشار النبي صلى الله عليه وسلم النساء كما استشار الرجال، وقدمت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها المشورة والرأي والحكمة للرسول صلى الله عليه وسلم -الموحى إليه المستغني عن الشورى بالوحي- في صلح الحديبية عندما اختلطت الرؤية وكادت أن توقع في الهلكة، الأمر الذي شكل منعطفا تاريخيا وكانت له أبعاده الممتدة في التاريخ الإسلامي

حق الأمان والجوار

وأجاز الإسلام للمرأة أن تجير من تشاء من العدو، كما أجاز ذلك للرجل، فإذا أجارت وجب على الناس احترام هذا الجوار والأمان.

■ جعلنا تقاليدنا المنحرفة دينا ندين به بالرغم أن العبودية لله تعالى بدون تعصب جنسي

■ عدم تطبيق دين الله هو الوضع الذي تعيشه المرأة المسلمة في كثير من بلدان العالم الإسلامي

■ معيار التفاضل بين أفراد البشر ذكرا كان أو أنثى هي التقوى والعمل الصالح

■ لو حاولت جمع تراجم جميع النساء اللاتي حفظهن التاريخ الإسلامي لأعياني الأمر